برنامج [الأمان الأمان .. يا صاحب الزمان] - الحلقة (60)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (57)
الشاشة التاسعة : شاشة النهاية السوداء – القسم (5)

الاحد : 8 ذو القعدة 1439 - الموافق: 2018/7/22

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(60) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] وحديثُها كحديث التي قبلها حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين").. لازال حديثي يتواصلُ في إطار الشاشة التاسعة عنوانها: النهاية السوداء ، وهي الشاشةُ الأخيرة في سلسلة الشاشات المُتعدّدة التي اتّخذتها نَمَطاً للبحث في أجواء الولادة المهدويّة المُباركة.

تسلسل الحديثُ في الصُور التي عرضتُها في هذهِ الشاشة إلى أن وصلنا إلى "بتريّة الشيعة".. مرَّ الحديثُ عن "المرجئة" بنحوٍ عام، وعن "مُرجئة الشيعة"، ومرّ الحديث عن "البتريّة الزيديّة" وعطفتُ الحديث بعد ذلك على "البترية النجفيّة، بتريّة الكوفة".

● قرأتُ في آخر الحلقة الماضية مقطع مِن حديث الإمام الباقر في كتاب [دلائلُ الإمامة] للمُحدّث الطَبَري الإمامي.. في صفحة 455 - رقم الحديث 435 وهو يُحدّثنا عن بتريّة الكُوفة الذين في عقائدهم خَلَلٌ واضح مع فاطمة "صلواتُ الله وسلامه عليها":

(**ويسيرُ** - الحجّة بن الحسن - **إلى الكوفة، فيخرجُ منها ستّةَ عشرَ ألفاً مِن البتريّة، شاكّين في السلاح** - أي أنّهم جاءوا بكلّ ما عندهم من قُوّةٍ عسكريّة - **قُرّاء القُرآن، فقهاء في الدين، قد قرّحوا جباههم** - سِمَةُ السجود واضحة - **وشمَّروا ثيابهم** - علامةٌ عن الإستعداد الكامل لقتال الإمام - **وعمَّهم النفاق، وكلّهم يقولون: يا بن فاطمة ارجع لا حاجةَ لنا فيك..**).

هؤلاء هُم بتريّةُ الشيعةِ الذين حدّثتكم عنهم سابقاً، والذين أُريد أن أُفصّل القول في مَوقفهم وما هو حالهم زمن الظهور الشريف.

• تقدّم الكلام في أنَّ أكثر الشيعة ينطبق عليهم هذا العنوان: "مُرجئة الشيعة".. شيعةٌ ولكنّهم مُقصّرون، و"بتريّةُ الشيعةِ" شيعةٌ ولكنّهم مُقصّرون أيضاً..! الفارق بين "مُرجئة الشيعة" وبين "بتريّة الشيعة" هو أنَّ البتريّة هُم خواصّ المُرجئة، البتريّة هم مراجعُ الشيعة الذين تُقلّدهم مُرجئةُ الشيعة.. وأنا هُنا أتحدَّث عن مراجع النجف وعن خُطباء وقُرّاء النجف، إنّني أتحدّثُ عن المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة التي ستُحاربُ إمام زماننا، إنّني أتحدّثُ عنها في ذلكَ المقطع التأريخي.. أُولئكَ المراجعُ اللّعناء، مراجعُ الضلالةِ والكُفْر والجَهالةِ بكُلِّ ما في هذهِ الكلمات مِن معنى.. ألا لعنةُ الله عليهم وعلى مُقلّديهم وعلى أتباعهم وعلى المُدافعين عنهم.. إنّني أتحدّث عن تلك الطبقة التي تتحدّث عنها هذه الروايات.

• **الخلاصةُ هي**: أنَّ مُرجئةَ الشيعة هُم أكثرُ الشيعة.. وبتريّةُ الشيعةِ هُم مراجعُ المُرجئةُ وقُرّاؤُهم وفُقهاؤهم (مؤسّستهم الدينيّة الشيعيّة الرسميّة التي تنتمي إليها مُرجئةُ الشيعة) وهؤلاء أعدادٌ بالآلاف.. فالإمام الباقر يتحدّث عن ستّة عشر ألف..!! يعني لا يبقى مُعمّم في النجف وكربلاء، الجميع سيخرجون لِقتال إمام زماننا..!!

علماً أنّ هُناك رواياتٌ ذكرتْ أعداداً أكثر.. الطبقةُ الثانية مِن رجال الدين الذين قد يُقالُ لهم أنصافُ رجال الدين.. القُرآنيون، المجموعاتُ القرآنيّة، ويدخلُ فيهم مَن يدخل مِن أولئك الذين هم مِن خُطباء المنابر والشيعةُ تُسمّي خُطباء المنابر بالقُرّاء.

• **إذاً البتريّةُ هذا هو حالهم**: قُرّاء القُرآن، فُقهاءُ في الدين، قد قرَّحوا جباههم وشمَّروا ثيابهم وعمَّهم النفاق، وكلّهم يقولون: يا بن فاطمة ارجع لا حاجةَ لنا فيك..! وهذا الكلامُ يُقال عَمَليّاً الآن لحديث أهل البيت.. فإنَّهم عمليّاً - بسبب قذاراتِ علم الرجال - يقولون لِحديث أهل البيت: هذا حديثٌ لا نُريدهُ، لا نُريد أن نقبَلَهُ، لا نُريد أن نعملَ بهِ، لا نُريد أن نُؤسّس عقائدنا على أساسهِ، لا نُريد أن نُفسّر القرآن وفقاً لِما جاء فيه، لا نُريد أن نُصدر الفتاوى وفقاً لِهذا الحديث..!! حذفوا 90% مِن حديث مُحمّدٍ وآل مُحمّد.. وأنا أتحدّث عن مراجعنا الأموات والأحياء..!

الإمام الحُجّة ليس موجوداً بينهم حتّى يقولوا له: "**ارجعْ لا حاجةَ لنا فيك**".. الموجود بين أيديهم هو تفسيرُ عليٍّ وآل عليّ للقرآن، فنفوه.. وفسّروا القرآن بِحسبِ مناهج النواصب..!

عقيدةُ أهل البيت بأنَّ الدينَ لهُ أصلٌ واحدٌ كبير وهُو الإمام المعصوم.. حذفوا هذهِ العقيدة بسببِ قواعد علم الرجال والأصول والكلام، وسائر القذاراتِ الأُخرى، وجاءُونا بِمَنظومة الأشاعرةِ والمُعتزلة النواصب العقائديّة..! بحيث أنَّ الشيعة الآن حِين تسمعُ كلامي هذا ترى الضلال فيه وترى الهداية في تلك المنظومة الناصبيّة..! وأنا لا أُبالي بهؤلاء المضحكة الكبار منهم والصِغار، فهؤلاء جموعٌ ديخيّةٌ بتمام معنى الكلمة.

★ **عرض الوثيقة الديخيّة.. ليعرف المُتابعون الجُدد للبرنامج ما المُراد مِن "الديخيّة"**.

هذهِ المعاني أليستْ قريبةً مِن أولئكَ الذين يُوصفون بالمُرجئة، بمُرجئة الشيعة، بالبتريّة، ببتريّة الشيعة؟! إنّهم المُقصّرةُ بحسبِ اصطلاحاتِ آل مُحمّد.

● وقفة عند مقطع من حديث طويل جدّاً ينقلهُ المُفضّل بن عُمر عن الإمام الصادق في كتاب [عوالم العلوم] الجزء الخامس مِن مجموعة أجزاء عوالم الإمام المهدي "صلواتُ الله وسلامهُ عليه".. مِن جُملة ما ورد في هذا الحديث بياناتُ إمامنا الصادق عن أعداء الشيعةِ وعن أعداء العترة.

• **قد يقول قائل**: هل هناك فارقٌ بين أعداء الشيعة، وبين أعداء العترة؟! أليس أعداء الشيعة هم أعداء العِترة؟!

وأقول: هذا صحيحٌ.. ولكن هُناك أعداءُ العِترةِ داخل الواقع الشيعي.. هذا هو الذي يتحدّث عنهُ إمامُنا الصادق.

• في صفحة 77 المُفضّل يسأل الإمام الصادق عن الناصبة والمُقصّرة، فيُجيبه الإمام "عليه السلام" ويقول:

(**يا مُفضَّل الناصبةُ أعداؤكم والمُقصّرة أعداؤنا ؛ لأنَّ الناصبةَ تُطالبكم أن تُقدّموا علينا أبا بكرٍ وعُمر وعُثمان ولا يعرفون مِن فضلنا شيئاً** - وهؤلاء هم المُرجئة بالعنوان العام وهو السقيفة بكلّ تفاريعها- **والمُقصّرة قد وافقوكم على البراءة مِمَّن ذكرنا وعرفوا حقّنا وفضلنا فأنكروه وجحدوه ، وقالوا هذا ليس لهم لأنَّهم بَشَرٌ مِثلُنا وقد صَدَقوا إنَّنا بَشَرٌ مِثلهم إلّا أنَّ الله عزَّ وجلَّ بما يُفوّضهُ إلينا مِن أمرهِ ونهيهِ فنحنُ نفعلُ بإذنهِ ....**)

• قول الإمام: (**والمُقصّرة أعداؤنا**) هؤلاء هُم أعداءٌ لأهل البيت بحَسَب الحقيقة ولكن الشيعة لا تعلمُ بذلك، وإلّا فإنَّ أعداءَ العِترة هُم أعداءُ الشيعة أيضاً، ولكنّ المُقصّرة هُم مراجعُ الشيعة، هُم فُقهاء وعلماء الشيعة.. المُشكلةُ هنا..!! والشيعةُ لا تعلم هذا، ولِذا ميّز الإمامُ الصادقُ بين أعداء الشيعةِ وبين أعداء العِترة.

• (**والمُقصّرة قد وافقوكم على البراءة مِمَّن ذكرنا وعرفوا حقّنا وفضلنا فأنكروه وجحدوه**) لم يُنكروا بالمُطلق، ولم يجحدوا بالمُطلق.. وإنّما جاءوا فقسّموا.

هل يسهو المعصوم؟ (قالوا: في دائرة التبليغ لا يسهو، أمّا خارج دائرة التبليغ فيسهو وينسى..!) فإنّ المعصومين ينسون كثيراً مِن مُتصرّفاتهم وممّا جرى عليهم فيما مضى من الزمان، كما يقول شيخ الطائفة الطوسي في تفسيره التبيان..!

أمّا سيّد الطائفة الخوئي فقد وسّع دائرة النسيان أكثر، إذْ جعل احتمال تطرّق النسيان إلى جميع الموضوعات الخارجيّة، وبالتالي فإنَّ أهل البيت بنظرهِ يُمكن أن ينسوا أهمَّ الأمور، وهذهِ طامّةٌ كُبرى..!

فهؤلاءِ لم يُنكروا الفَضل تماماً، وإنّما جاءوا بشيءٍ وحذفوا شيئاً.. كقول السيّد الخوئي مثلاً: "**أنَّ الأوّل والثاني ليسا مِن النُصّاب**".. فهذا حذفٌ، فهو فقط يقول عنهما أنّهما اختلفا مع العترةِ الطاهرة في قضيّة الرئاسةِ والسُلطانِ والدُنيا..!

وكما يقول سيّد الطائفة الخوئي أيضاً: أنَّ مرجعَ التقليد لا يُشترطُ فيه أن يكونَ شديد الحُبّ لأهل البيت..!! وإنّما هذا يكونُ في الدرجات العاليّة مِن المراجع، ولكن لا يُشترط فيه..!! (وهذا قرضٌ للحقائق، حذفٌ لشيء وإثباتٌ لشيء)

هؤلاءِ هُم المُقصّرة.. فالمُقصّرُ لا يقطعُ الأمر مِن أساسهِ ولكنّهُ يُقصّرهُ.. وحكايةُ الشيخ الطوسي وحكايةُ السيّد الخُوئي تنطبقُ على الجميع، لا يُستثنى منها إلّا الشاذّ إن وُجِد.. ولِذا أحدُ المراجع المُعاصرين يقول: "لابُدّ أن نُحاسِبَ المعصوم حِساباً شديداً، فنقول له: لِماذا تكلّمتَ هُنا؟! لماذا لم تتكلّم هُنا؟! لماذا جلستَ في بيتكَ في الوقت الفلاني؟! لماذا كنتَ كالأموات في الزمان الفُلاني..؟!" وسنعرضُ الوثائق على ذلك.

هذا هو منطقُ المُقصّرة، منطقُ البتريّة، منطقُ المُرجئة.. منطقُ علمائنا ومراجعنا..!

(علماً أنّ هذهِ أمثلةٌ تقريبيّة فقط.. لأنّني لا أتحدّثُ عن مراجع الشيعة المُعاصرين ولا عن الماضيين.. وإنْ كان الأمر هو هو.. الحديثُ هُنا عن مراجع الشيعة اللّعناء الشياطين الذين سيخرجون في مواجهة إمام زماننا..!!)

• في صفحة 60 من نفس الكتاب ومن نفس الحديث، يقول الإمام "عليه السلام":

(**يا مُفضّل: المُقصّرة هُم الذين هداهم الله إلى فضل علمنا وأفضى إليهم سرّنا، فشكُّوا فينا وأنكروا فضلنا وقالوا لم يكنْ اللهُ لِيُعطِيهم سُلطانه وقُدرته..**)

• قول الإمام: (**وأفضى إليهم سرّنا، فشكُّوا فينا وأنكروا فضلنا**) أسرارُ أهل البيت هي في حديثهم، وهؤلاء شكّوا في فضل أهل البيت مِن طَريق علم الرجال وعلم الأصول وعلم الكلام وقواعد التفسير الناصبي، إلى سائر التفاصيل الأُخرى.

● حِين أقول لكم وطّنوا أنفُسكم وعوّدوا ذِهنكم على لعن مراجع الشيعة في النجف الذين سيخرجون على إمام زماننا.. فهذا نحوٌ مِن أنحاء الوقاية، إذْ الوقايةُ خيرٌ من العلاج.

لابُدّ أن تعرفوا أنَّ منظومة الولايةِ والبراءةِ العقائديّة فيما يرتبطُ بالعلاقاتِ والارتباطاتِ والعواطفِ وسائر ما يتفرّع عن ذلك، ليستْ محكومةً بزمانٍ مُعيّن أو مكانٍ مُعيّنٍ أو أشخاصٍ مُعيّنين.. عقيدةُ الولايةِ عقيدةٌ مفتوحة لا تُحصَرُ في زمنٍ ولا في مكان، ولا في مجموعةٍ مُعيّنةٍ مِن الأشخاص.

الولايةُ مخصوصةٌ بعليّ، وحين أقول بعليّ.. فعليٌ هو عنوانُ مُحمّدٍ وآل مُحمّد.. عليٌ هو عنوانٌ لله سُبحانه وتعالى، هو اسمهُ الأعظم.. عليٌ هو عنوان الحقّ، فإنَّ الحقّ يدور معهُ حيثما دار.

الولايةُ مربوطةٌ بعليّ.. ولِذا حين يقول رسول الله (**اللّهُمّ والِ مِن والاه وعادِ مَن عاداه..**) هذهِ الجُمل في ثقافة الكتاب والعترة خاصّةٌ بعليّ مع أنّها تنطبقُ على الجميع.. تنطبقُ على مُحمّدٍ وآل مُحمّدٍ مِن أوّلهم إلى آخرهم، وتنطبقُ حتّى على أشياعهم المُخلصين لهم.. لأنّنا نُوالي أشياعهم ونتبرّأُ مِن أعداء أشياعهم.. لكنّ هذا العنوان (**اللّهُمّ والِ مِن والاه وعادِ مَن عاداه..**) خاصٌ بعلي.

الولاية مربوطةٌ بهذا العنوان (**عليّ**) والبراءةُ أيضاً.. فكُلُّ مُنافرٍ بجميع الاتّجاهات لِهذا العنوان يقعُ في دائرة البراءة. منظومة الولاية والبراءة ليستْ محدودةً بزمنٍ أو بمكانٍ مُعيّن أو بمجموعةٍ مُعيّنةٍ من الأشخاص.. إنّنا نُوالي مَن والاه، ونُعادي من عاده.. مُنذ أن خلق الله الخلق وإلى يوم القيامة سواء كان موجوداً قبل الغدير، أو كان موجوداً زمن الغدير، أو كان موجوداً بعد الغدير.. إنّنا نُوالي مَن والاه، ونُعادي مَن عاده على جميع المُستويات.

● الآية 100 من سورة التوبة: {**والسابقونَ الأوّلون مِن المُهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسانٍ رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدَّ لهم جنّاتٍ تجري تحتها الأنهار...**}

• {**والسابقونَ الأوّلون**} في أحاديث أهل البيت السابقون هُم الذين سبقوا إلى ولاية عليّ وثبتوا عليها.. أمثال (سلمان، المِقداد، أبو ذرّ، عمّار..) وأمثال هذهِ الشخصيّات المُنيرة الساطعة.. أمّا عليٌ في حديث أهل البيت فهو أسبقُ السابقين.

هذه الآية من سُورة التوبة تشتمل على نفس المعنى الموجود في زيارة عاشوراء: (**اللّهم العن أوّل ظالمٍ ظَلَم حقّ مُحمّدٍ وآل مُحمّد وآخر تابعٍ له على ذلك**) فإنّ هذهِ اللّعنة في زيارة عاشوراء ليستْ محدودةً بزمن أو بمكانٍ مُعيّن.. المنطقُ هو المنطق.. منطقُ الآية هنا هو منطقُ الزيارة هناك.

فهذا الرضا وهذا الفوز للسابقين الأوّلين ولِمَن تبعهم.. فالكلامُ ليس مخصوصاً بزمنٍ مُعيّن أو بمكانٍ مُعيّن أو بمجموعةٍ مُعيّنة، وإنّما بقَدْر الولاء لعليّ (**اللّهُمّ والِ مِن والاه وعادِ مَن عاداه..**)

• أوّل شُروطُ بيعة الغدير وأهمّها أن نأخذ التفسير مِن عليّ.. أمّا مراجعنا فقد تركوا تفسير عليّ وركضوا وراء النواصب.. والذي لا يقبل هذا الكلام فليُراجع تفاسيرهم في المكتبة الشيعيّة.

● في سُورة الجُمعة في الآية (2) و(3) بعد البسملة: {**هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياتهِ ويُزكّيهم ويُعلّمهم الكتابَ والحكمة وإنْ كانوا من قبل لفي ضلال مبين* وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم**}
في أحاديث أهل البيت المُراد من قولهِ تعالى: {**وآخرينَ منهم**} أي الذين يهتدون إلى دين مُحمّدٍ وآل مُحمّد بعد تلك الأجيال.. فعقيدةُ الولاية والبراءة هي هي، لا تُقيّد بزمنٍ ولا تُقيّدُ بمكان.. كما هو الحال في زيارة عاشوراء (**اللّهم العن أوّل ظالمٍ ظَلَم حقّ مُحمّدٍ وآل مُحمّد وآخر تابعٍ له على ذلك**) فإنَّ اللّعنة مُستمرّةٌ إلى آخر تابع على هذا المنهج، إلى يوم القيامة.. والمنطقُ هُو المنطقُ في نهج البلاغة الشريف.

● وقفة عند كلمات سيّد الأوصياء في [نهج البلاغة] الحديث (12) :
(**لمّا أظفرهُ الله بأصحاب الجمل وقد قال لهُ بعضُ أصحابه: وددتُ أنّ أخي فُلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصركَ اللهُ به على أعداءك. فقال له "صلواتُ الله عليه": أهوى أخيكَ معنا؟ قال: نعم. قال: فقد شهدنا، ولقد شَهِدنا في عسكرنا هذا أقوامٌ في أصلاب الرجال وأرحام النساء...**).
ولِذا قُلتُ لكم: العنوان مراجع الشيعة البتريّة الذين سيخرجون على إمام زماننا.. إنَّهم مراجعُ الشيعةِ في النجف، إنّهم البتريّةُ اللّعناء، ألا لعنةُ الله عليهم وعلى مُقلّديهم وأتباعهم مِن مُرجئة الشيعة مِن الذين سيُبايعون السُفياني.

✤ **جولة سريعة بين أحاديثِ العترة وهُم يُحدّثوننا عن أولئك المراجع اللّعناء (عن مراجعُ النجف اللّعناء البتريّين) الذين سيخرجون لحرب إمام زماننا.**

✸ وقفة عند حديث الإمام الباقر في كتاب [الإرشاد] للشيخ المُفيد.. في صفحة 541 يقول "عليه السلام"
(**إذا قام القائمُ سارَ إلى الكوفة، فيخرجُ منها بضعة عشرَ ألف نفس يُدعَون البتريّة عليهم السلاح، فيقولون لهُ: ارجعْ مِن حيثُ جئت، فلا حاجةَ لنا في بني فاطمة، فيضعُ فيهم السيف حتّى يأتي على آخرهم، ويدخلَ الكوفة فيقتلَ بها كُلَّ منافقٍ مُرتاب**...) إنّهم بتريّون.. مُشكلتهم مع فاطمة..!
فإنّ سدير الصيرفي - كما مرّ علينا في حلقة يوم أمس - حينما جاء مع مجموعةٍ مِن الزيديّة أمثال (سلمة بن كُهيل، وأبو المقدام ثابت الحداد، وسالم بن أبي حفصة، وكُثير النوّاء) جاءوا إلى الإمام الباقر وقالوا له:
(**نتولّى عليّاً وحسناً وحُسيناً ونتبرأ مِن أعداهم! فقال لهم الإمام: نعم. قالوا: نتولّى أبا بكر وعُمر ونتبرأ مِن أعدائهم! فالتفتَ إليهم زيد بن عليّ** - الذي كان حاضراً في المجلس - **قال لهم: أتتبرؤن مِن فاطمة ؟! بترتم أمرنا بتركم الله، فيومئذٍ سُمّوا البترية**).. المُشكلةُ على طُول الخطّ مع (فاطمة).
• قول الإمام: (**ويدخلَ الكوفة فيقتلَ بها كُلَّ منافقٍ مُرتاب**) المُنافقون المُرتابون في الكوفة هُم مُقلّدوا وأتباع وأنصار هؤلاء البتريّة.. وهؤلاء البتريّةُ جاء تعريفهم بشكلٍ واضح أكثر في رواية الإمام الباقر في كتاب [دلائل الإمامة]

✸ وقفة عند حديث إمامنا باقر العلوم في كتاب [دلائل الإمامة] وهو يتحدّث عن هؤلاء البتريّة، في صفحة 455:
(**ويسيرُ إلى الكوفة، فيخرجُ منها ستّة عشرَ ألفاً مِن البتريّة، شاكّين في السلاح، قُرّاءُ القُرآن، فقهاءُ في الدين، قد قرّحوا جباههم ، وشمّروا ثيابهم، وعمَّهم النفاق، وكلّهم يقولون: يا بن فاطمة، ارجع لا حاجةَ لنا فيك! فيضعُ السيف فيهم على ظهر النجف عشيّة الإثنين مِن العصر إلى العشاء، فيقتلهم أسرع مِن جَزْر جَزور** - أي أسرع من ذبح الذبيحة - **فلا يفوت منهم رجل، ولا يُصاب مِن أصحابه أحد، دِماؤهم قُربان إلى الله. ثمَّ يدخل الكوفة فيقتلُ مقاتليها حتّى يرضى الله عزَّ وجلَّ**...)

✸ وقفة عند مقطع من حديث الإمام الصادق "عليه السلام" في كتاب [نور الأنوار] للمحدّث المرندي:
(**فإذا خرج القائم مِن كربلاء وأراد النجف والناس حوله، قتل بين كربلاء والنجف ستّة عشر ألف فقيه! فيقول الذين حوله مِن المُنافقين: إنّهُ ليس مِن وُلد فاطمة وإلّا لرحِمَهم، فإذا دخل النجف وبات فيه ليلة واحدة، فخرج منهُ مِن باب النُخيلة مُحاذيَ قبر هود وصالح استقبله سبعون ألف رجل مِن أهل الكوفة يُريدون قتله، فقتلهم جميعاً فلا ينجو منهم أحد** - هؤلاء مرجئة الشيعة -)
• قول الرواية: (**فيقول الذين حوله مِن المُنافقين: إنّهُ ليس مِن وُلد فاطمة وإلّا لرحِمَهم**) يقولون بهذا القول لأنّهم يُصنّمون أولئكَ الفُقهاء، لأنّهم يعتقدون بصلاح أولئك الفقهاء. حينما ننتقدُ عالماً أو مرجعاً في زماننا هذا مِن الأحياء أو مِن الأموات، يقول البعض: "إنّهُ رجلٌ كبير، شيخٌ كبير"..! وهو قولٌ شيطانيٌّ صِرْف. فهل كونهُ رجلٌ كبير يكون مُبرّراً كي لا ننتقدهُ وهو يعتدي على مُحمّدٍ وآل مُحمّدٍ؟! أيُّ منطقٍ هذا؟!

✸ وقفة عند حديث الإمام الباقر في كتاب [منتخب الأنوار المضيئة] للسيّد عليّ النيلي.. في صفحة 193 - 194:
(**إذا ظهرَ القائمُ على نجف الكوفة خرجَ إليه قُرّاء أهل الكوفة قد علّقوا المصاحف في أعناقهم وأطراف رماحهم ، فيقولون: لا حاجةَ لنا فيك يابن فاطمة، قد جَرّبناكم فَما وَجدنا عندَكم خيراً، ارجعوا مِن حيث جئتُم، فيَقتُلهم حتى لا يَبقى مِنهم مُخبِر** - هؤلاء هم القرآنيّون، فهؤلاء قواتٌ مُهيّئةٌ لنصرةُ السفياني وحرب إمام زماننا -)
• (**قد علّقوا المصاحف في أعناقهم وأطراف رماحهم**) هذا تعبير كنائي عن أنّهم يُمثّلون الوجه الديني، هذهِ شعاراتٌ دينيّة.. وإلّا فهل سيخرجون للإمام برماحٍ - كما تقول الرواية - في ظلّ هذا التطوّر التكنلوجي الهائل الذي نعيشه على جميع المُستويات؟! قطعاً لا، ولكنَّ الرواية نُسِجتْ بعَبائر تتناسبُ مع زمن صدورها عن المعصوم "صلواتُ الله وسلامه عليه".
• (**فيقولون: لا حاجةَ لنا فيك يابن فاطمة**) كما قُلتُ لكم.. مُشكلتهم مع فاطمة "صلواتُ الله وسلامهُ عليها".. هذهِ القضيّة لن تعرفوا أبعادها ما لم تتطّلعوا على التفاصيل التي ذُكرتْ في مجموعة حلقات "لبيّكِ يا فاطمة" مِن برنامج [الكتاب الناطق] وهي 60 حلقة تشتملُ على حديث طويل مُفصّل.
برنامج الكتاب الناطق يتكون من (163) حلقة، احد بحوث هذا البرنامج تحت عنوان: (**لبيّكِ يا فاطمة**) يتكون من (**60**) حلقة:
https://www.youtube.com/watch?v=RauecC-rwww&index=84&list=PLErNZpSRNvDRi4Dy-Om889PibkXdcIy5S

✸ وقفة عند مقطع مِن حديث الإمام الصادق في كتاب [بحار الأنوار: ج53] في صفحة 16 حين يصلُ في حديثِهِ عن السيّد الحَسَني - وهو من الشخصيّات والرُموز البارزة التي تجمعُ الأنصار لإمام زماننا - يأتي مِن إيران ويلتحق به كثيرٌ من الشيعة.. هذا هو الحَسَني الذي يأتي مِن مشرق العراق. بعد أن يُقيم إمامُ زماننا الحُجج "وهي مُعجزات" بمرأىً مِن كُلّ عسكر السيّد الحَسَني. (والسيّد الحسنيُّ يطلبُ مُعجزةً مِن إمام زماننا لا لأنّهُ شاكٌّ في ذلك، وإنّما أراد أن يُثبتَ لِجيشِهِ وأنصاره أنّهُ حِين دعاهم لِنُصرة الحجّة بن الحسن فإنّهُ دعاهم لكلّ حقٍّ وحقيقة وصِدقٍ ويقين.. وهذا هو الحجّة بن الحسن).

• فبعد أن يُقيم إمام زماننا البرهان بين يدي السيّد الحَسَني وكُلّ جيشِهِ، تقول الرواية:

(**فيقول الحسني: الله أكبر مُدَّ يدكَ يابن رسول الله حتّى نُبايعكَ، فيمدُّ يَدهُ فيُبايعهُ ويبايعهُ سائر العسكر الذي مع الحسني إلّا أربعينَ ألفاً أصحابُ المصاحف المعرفون بالزيديّة، فإنّهم يقولون: ما هذا إلّا سحرٌ عظيم. فيختلط العسكران** - عسكرُ إمام زماننا وعسكر الحسني يختلطان للتعارف - **فيُقبل المهدي على الطائفة المُنحرفة** - القرآنيّون أصحاب المُصاحف - **فيعِظُهم ويدعوهم ثلاثة أيّام، فلا يزدادون إلّا طُغيانا وكُفْراً، فيأمرُ بقَتْلهم فيُقتلُون جميعاً، ثمَّ يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرةً كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها..**)

• قول الرواية: (**إلّا أربعينَ ألفاً أصحابُ المصاحف المعرفون بالزيديّة**) الزيديّةُ هُنا عنوانٌ.. إنّهم المُرجئةُ، إنّهم البتريّةُ، الجموع هي هي.

• قول الرواية: (**فإنّهم يقولون: ما هذا إلّا سحرٌ عظيم**) هذا المنطق مراجعنا إلى هذا اليوم حينما يتحدّثُ أحدٌ بالحقائق الساطعة، وحينما يُوضّحُ البراهين الجليّة ويقفون أمامها حيرى يتلمّسون صِدْقها وحقيقتها فيقولون: هذا سِحْرٌ، وهذا ساحرٌ فلانٌ وفلان.. كي يُثيروا غُباراً أمامَ أعين أتباعهم وخواصّهم.

• قول الرواية: (**لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرةً كما بدَّلوها وغيَّروها وحرَّفوها**) هؤلاء هُم القُرآنيّون الذين حدّثتكم عنهم فيما سَلَف في الحلقات الماضية.. وأقبح وأخطرُ وأنجسُ وأقذرُ معاني التحريف حينما يُفسَّرُ القُرآن وفقاً للمنهج الناصبي.. هذا هو أقذرُ معاني التحريف.. فنحنُ بايعنا مُحمّداً وعليّاً "صلّى الله عليهما وآلهما" على أن نأخذ التفسير مِن عليٍّ وآل عليّ.. ولكن المُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة وعلى وجه التحديد المراجع الأحياء وحتّى الذين ماتوا نقضوا هذهِ البيعة وفسّروا القُرآن بعيداً عن منهج عليٍّ وآل عليّ.. هذا الواقع هو الذي سيُخرجُ لنا أُناساً مِن هذا النوع.

✸ وقفة عند حديث الإمام الكاظم في كتاب [الكافي الشريف: ج8] في صفحة 190 رقم الحديث (314):

(**عن عبد الله بن المغيرة قال: قلتُ لأبي الحسن "عليه السلام": إنَّ لي جارين أحدُهما ناصب والآخر زيدي ولا بُدَّ مِن مُعاشرتهما، فمَن أُعاشر؟ فقال الإمام: هُما سيّان، مَن كذَّب بآيةٍ مِن كتاب الله فقد نبَذَ الإسلام وراءَ ظَهْرِهِ وهو المُكذّب بجميع القُرآن والأنبياء والمُرسلين، ثُمَّ قال الإمام: إنَّ هذا نصَبَ لكَ وهذا الزيدي نصبَ لنا**).

• (**أحدُهما ناصب والآخر زيدي**) المُراد مِن الناصب يعني ناصب بالمعنى العام للمُرجئة، يعني مِن أتباع السقيفة.. أمّا: "**والآخر زيدي**" باعتبار أنّ الزيديّة تدّعي في جانبٍ من عقيدتها أنّها تأخذ من أهل البيت.. فالناسُ يُميّزون بين النواصب والزيديّة، أمّا في نظر أهل البيت فالزيديّةُ نواصب.

• (**مَن كذَّب بآيةٍ مِن كتاب الله فقد نبَذَ الإسلام وراءَ ظَهْرِهِ**) التكذيب يكون بتفسيرها بغَير وجهها.. وهُو نفس المضمون الموجود في رسالة إمام زماننا إلى الشيخ المُفيد وهو يتحدّث عن مراجع الشيعة ويقول عنهم: "**نبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظُهورهم كأنّهم لا يعلمون**".. التعابير هي هي.

الزيدي هُنا هو هو البتري، هو هو المُقصّر، هو هو الذي تحدّثتْ عنهُ كُلّ الأحاديث السابقة

● وقفة عند حديثين مُهمّين جدّاً في كتاب [بحار الأنوار: ج52] صفحة 387

✸ الحديث الأوّل رقمه (204) في صفحة 387 عن أبي خالد الكابلي عن إمامنا السجّاد "عليه السلام":

(**ثُمَّ يسيرُ حتّى ينتهي إلى القادسيّة وقد اجتمع الناسُ بالكوفة وبايعوا السفياني**) بايعوا السُفياني مِن خلال نائبِهِ الذي يقودُ جيشه، والذي سيطرحُ رحله في رحبة النجف. وما ذلك بغَريب.. فهُناك صُورةٌ يُمكن أن تكون قريبةً مِن هذا.. (وقفة توضيح لهذه الصورة بمثال من الواقع)

✸ الحديث الثاني رقمه (205) عن إمامنا الصادق، يقول "عليه السلام":

(**يقدِمُ القائم حتّى يأتي النجف فيخرج إليه مِن الكوفة جيشُ السفياني وأصحابه** - أصحابُ السُفياني من المراجع وحواشيهم - **والناسُ معه** - وهم مُرجئةُ الشيعة- **وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم ويُناشدُهم حقَّه، ويُخبرهُم أنَّهُ مظلومٌ مقهور ويقول: مَن حاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله.. إلى آخر ما تقدم مِن هذا الخطاب.. فيقولون: ارجعْ مِن حيثُ شئت لا حاجةَ لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم فيتفرّقون من غير قتال.**

فإذا كان يومُ الجمعة يُعاود فيجئُ سَهْمٌ فيُصيبُ رَجُلاً مِن المُسلمين - أصحابُ إمام زماننا - **فيقتلهُ فيُقال إنّ فلاناً قد قُتِل، فعند ذلك ينشرُ رايةَ رسول الله، فإذا نشرها انحطَّتْ عليه ملائكة بدر، فإذا زالتْ الشمس هبَّتْ الريحُ لهُ، فيحمل عليهم هُو وأصحابه فيمنحهُم اللهُ أكتافهم ويُولّون، فيقتلهم حتّى يُدخلهم أبياتَ الكوفة، ويُنادي مُناديه: ألا لا تتّبعوا مُوليّاً ولا تُجهزوا على جريح، ويسيرُ بهم كما سارَ عليٌّ يومَ البصرة**)

• قول الرواية: (**فإذا كان يومُ الجمعة يُعاود فيجئُ سَهْمٌ فيُصيبُ رَجُلاً مِن المُسلمين فيقتلهُ**) ألا تُلاحظون أنَّ القضيّة هي القضيّة يوم عاشوراء.. لمّا رمى عُمر بن سعد سَهْماً وقال: "**اشهدوا لي عند الأمير بأنّي أوّل مَن رمى**" وبدأت السِهام تتقاطرُ على مُخيّم سيّد الشُهداء.. حينئذٍ قال لهم أبو عبد الله: "**قوموا بنا، فهذه رُسُل القوم إليكم**".. أمّا في البداية لمّا اقترحوا عليه أن يبدأوا باقتال: قال: "**إنّي أكره أن أبدأهم بقتال**".. ولكن حين جاءتْ السهام كالمطر، قال: "**قوموا بنا، فهذه رُسُل القوم إليكم**".. الصُورة هي الصورة، والاستنصارُ هو الاستنصار، وأهلُ الكوفة هُم أهلُ الكوفة.

• كان بإمكان أهل الكوفة أن يُغيّروا، ونَحنُ أيضاً بإمكاننا أن نُغيّر.. فلماذا لا نجلسُ ونُفكّرُ ونتدبّرُ كي نُغيّر هذا الواقع..؟!

يا شِيعة العراق: غدرتم بعليٍّ، غدرتم بالحسن المُجتبى، غدرتم بالحُسين، وغدرتكم بِمُسلم كانت في سِياق غدرتكم بالحُسين، وغدرتم بزيد بن عليّ، وغدرتم بالأئمة.. أما آن لنا أن نقِفَ وقفةً مع أنفُسنا وأن نتبصّر..؟!